عن نفسه الكفر واخبر انه فعل ذلك على سبيل الجهل فقال فعلتها
اذا وانا من الضالين اي من الجاهلين بان الوكزة تبلغ القتل
وقيل من الضالين اي من الناسين كقوله تعالى ان تضل احداهما اي
تنسى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما قيل يعني النبوة
وقيل علما بالحكمة بتعليمه التوراة التي فيها حكم الله وتلك
نعمة تمنها علي قيل تلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة
لا يدرى ما هي الا بتفسيرها وقوله نعمة تمنها علي قيل فيها
الف استفهام محذوفة تقديره أتلك نعمة حتى تمن بها
علي كانه استحقرها وما راها شيئا يمن به وقيل معناه ان
عبدت بني اسرائيل فكلفتهم تربيتي ولو لم تفعل لكفلني اهلي
ولم يلقوني في اليم قال فرعون وما رب العالمين قيل لما قال
له بوابه ان ههنا من يزعم انه رسول رب العالمين قال له عند
دخوله وما رب العالمين اي اي شيء هو من الاشياء التي شوهدت
وعرفت اجناسها فاجابه موسى بجواب خاص ليعرفه انه شيء
خالق لجميع الاشياء وانه ليس كمثله شيء فقال له رب السماوات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله اي قال فرعون
لمن حوله وكانوا خمسمائة رجل من خواصه وكلهم ملوك الا تستمعون
اي الا تسمعون قول هذا واراد بذلك تنبيههم على انه لم يجب موسى
لانه عجز عن معرفة ما يصلح جوابا له فاجابه موسى لانه المراد وزاده
في البيان فقال ربكم ورب ابائكم الاولين فلم خرج عليه فرعون
ما كثر ان نسبه الى الجنون حين اجابه على غير سؤاله فقال ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فزاده موسى في البيان فقال
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون وقال اولا ان
كنتم موقنين لانه اولا لاين فلما راى منهم شدة العناد خاشن وعارض

فقال لهم

فقال لهم ان كنتم تعقلون قال له فرعون لئن اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين اي لاجعلنك واحدا ممن عرفت حالهم في
سجوني وكان عادته ان ياخذ من يريد سجنه فيطرحه في وهدة
ذاهبة في الارض بعيدة العمق فردا لا يبصر فيها ولا يسمع وكان
60
ذلك اشد من القتل قال له موسى او لو جئتك بشيء مبين اي
اتفعل ذلك ولو جئتك بحجة ظاهرة قال فات به ان كنت من الصادقين
اي من الصادقين في دعواك لان المعجزة تصديق من الله لمدعي النبوة
ولا ياتي بها الا صادق فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين اي
ظاهر الثعبانية روي ان موسى عليه السلام لما القى عصاه انقلبت
حية وارتفعت في السماء قدر ميل ثم انحطت واقبلت الى فرعون
وجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت فقال فرعون اسالك بالذي
ارسلك الا اخذتها فاخذها فعادت عصا للناظرين وقوله فاذا
هي ثعبان قيل يقال الثعبان للعظيم من الحيات وجاء في اية اخرى تهتز
كانها جان والجان الصغير من الحيات يجوز ان يكون الجامع بينهما انه
وصف عظمها وانها اهتزت اهتزاز الصغير لخفتها وقيل كانت
في ذلك المقدار العظيم ويكون هذا اعظم في الاية ونزع يده فاذا
هي بيضاء للناظرين روي ان فرعون لما راى الاية الاولى قال فهل
غيرها قال نعم فمد موسى يده اليه وقال ما هذه قال يدك فما بالها
فادخلها موسى في ابطه ثم نزعها فكان لها شعاع عظيم كشعاع
الشمس يكاد يغشي الابصار ويسد الافق وقوله بيضاء للناظرين
اي بيضاء نورا من غير برص فتحير فرعون لما راى الايتين وبقي لا
يدري ما يصنع واراد ان يغطي ذلك خوفا من موسى فقال لقومه
الذين كان يزعم انهم عبيده وجعل يشاورهم كما اخبر الله تعالى عنه قال
للملأ حوله اي قال للاشراف قومه ان هذا لساحر عليم وهذا مثل قول
البائس اذا غلب ثم تواضع لقومه فقال يريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره فماذا تامرون اي بما تامرونني به ان افعل قالوا ارجه

Copyright © King Saud University